

النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الاستقلال

(١٩٣٠ - ١٩٤٠)*

هشام فوزي عبد العزيز

تتناول هذه الدراسة موضوع النشاط الصهيوني في العراق، خلال فترة الاستقلال (١٩٣٠ - ١٩٤٠). وتعالج الدراسة جوانب مختلفة من ذلك النشاط. ولعل من اهم تلك الجوانب التنظيمات الصهيونية السرية التي ظهرت في العراق، مع تبيان اهدافها ونشاطاتها، اضافة الى النشاطات الصهيونية الفردية؛ اذ دخل العراق بعض الصهيوينيين من اجل نشر الدعاية الصهيونية، والعمل على تنشيط الحركة الصهيونية بين يهود العراق. وثمة النشاط الصهيوني في المجال الثقافي والتربوي، مع التركيز على نشر الافكار والمبادئ الصهيونية في المدارس اليهودية، ونشر المواد الدعائية، من كتب ومنتشورات، ذات الاغراض الصهيونية. ويبي ذلك تطرق البحث الى التوظيفات والتبرعات المالية من قبل يهود العراق للمؤسسات الصهيونية في فلسطين، وخارجها، لا سيما عملية التبرع للكيرن كاييمت وكيرن هيسود، وبيع الشيكل، والتحويلات المالية، وعملية شراء الاراضي في فلسطين. وتعرض الدراسة الى موضوع النشاط الصهيوني في المجال الاقتصادي، خاصة مسألة ترويج البضائع والمنتجات اليهودية في العراق. ثم تتناول موضوع الهجرة الصهيونية من العراق الى فلسطين؛ اذ ان تلك الهجرة قد ازدادت، آنذاك، مع ابراز العوامل التي أدت الى تلك الزيادة، ووسائل وطرق هذه الهجرة.

ومن المواضيع الحيوية والهامة التي عولجت في هذه الدراسة موضوع ترويج اللاسامية، او معاداة اليهود، في العراق، مع دحض تلك الادعاءات والتهم الباطلة التي لُفقت ضد العراق. وقد شهد النشاط الصهيوني في العراق تطوراً جديداً، خلال الفترة التي هي قيد البحث، تمثل في النشاط السياسي الذي قامت به الوكالة اليهودية في العراق، بغية ايجاد صلة سياسية مع بعض ساسة العراق، ومن أجل العمل على توطين يهود العالم هناك. كذلك تناول العوامل التي أدت الى التقليل من قوة، وفاعلية، النشاط الصهيوني في العراق، وبشكل خاص الموقف الحكومي الرسمي،

* للكاتب نفسه دراستان اخريان في الموضوع ذاته، ولكن في فترات مختلفة. راجع «النشاط الصهيوني في العراق في ظل الانتداب البريطاني، شؤون فلسطينية»، العدد ١٨٠، آذار (مارس) ١٩٨٨، ص ٤١ - ٦٠؛ و«النشاط الصهيوني في العراق في ظل الانتداب البريطاني، ١٩٤١ - ١٩٤٦»، المصدر نفسه، العدد ١٨٦، ايلول (سبتمبر) ١٩٨٨، ص ٥٨ - ٨٣.